

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد / الرصافة / 3 /

Alsarray55@gmail.com

+964 7711590714

2025

ملخص البحث

يرمي البحث إلى تعرف أثر الأسس المنطقية للاستقراء للإمام محمد باقر الصدر (رض) في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند طلاب السادس الأدبي في مادة النقد الأدبي ، في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد / الرصافة الثالثة . ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الرئيسية : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند مستوى دلالة (0,05) . وتحددت الدراسة الحالية بـ : (العام الدراسي 2024-2025) ، المدارس الإعدادية في مديرية تربية الرصافة الثالثة ، المفاهيم النقدية الموجودة في كتاب النقد الأدبي للصف السادس الأدبي . وتكون مجتمع البحث من طلاب الصف السادس الأدبي الذين يدرسون النقد الأدبي بوصفه فرعاً من فروع اللغة العربية ، والبالغ عددهم (12003) طالباً يتوزعون على (32) مدرسة إعدادية حسب المعلومات التي حصل عليها الباحث من قسم التخطيط في المديرية العامة للتربية. وتم اختيار مدرسة (إعدادية ثورة الحسين (ع) بطريقة قصدية ، وقد اختيرت من الصف السادس الأدبي ، شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية والتي تدرس مادة النقد الأدبي بطريقة الأسس المنطقية للاستقراء ، واختيرت شعبة (أ) لتكون المجموعة الضابطة والتي تدرس لها المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية ، حيث بلغ عدد طلاب الشعبة (ب) (43) طالباً وبلغ عدد طلاب شعبة (أ) (43) طالباً ، بعد استبعاد الراسبين. واعدَّ الباحث اختباراً في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة تكون من (30) فقرة وتم التثبت من صدقه ومعامل صعوبته ، وقوة تمييزه وثباته، من طريق الوسائل الإحصائية المستعملة في إجراءات البحث وتحليل النتائج كـ(الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ومربع (كا2) ، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعادلة الفا - كرونباخ). ودرّس الباحث نفسه مجموعتي البحث في التجربة التي استمرت فصلاً دراسياً كاملاً ، طبق في نهايتها أدوات الدراسة ، فأظهرت النتائج ما يأتي:

- تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درّسوا على وفق الأسس المنطقية للاستقراء على طلاب المجموعة الضابطة الذين درّسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في المصطلحات النقدية (الموازنة ، الفحولة ، الطبقات ، عمود الشعر) . وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية استنتج الباحث عدداً من النقاط بعضها :

1. إنَّ الأسس المنطقية للاستقراء هو احد الأنماط المعرفية الفعّالة في شرح وتفسير و تدريس مادة (النقد الأدبي الحديث) لطلاب الصف السادس الأدبي ، فقد كانت متوسطات تحصيل الطلاب الذين تم تدريسهم بهذا النمط المعرفي أعلى من متوسطات تحصيل الطلاب الذين تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية.
2. إنَّ الأسس المنطقية للاستقراء يؤدي إلى تنوع أساليب عرض الموضوعات النقدية بطرق منطقية متعددة مما ينتج عنه زيادة ملحوظة في دافعية الطلاب .

وفي ضوء ذلك وضع الباحث عدداً من التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة ، منها :

1. اعتماد الأسس المنطقية للاستقرار في تدريس مادة (النقد الأدبي) لطلاب الصف السادس الأدبي لما له من اثر في تحصيلهم .
 2. تأكيد أهمية الأسس المنطقية للاستقرار في مناهج إعداد المدرسين بما يؤدي إلى فهم هذا الأسلوب فهماً جيداً .
- واستكمالاً للبحث الآتي اقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية ، وهي : (إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتناول تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة في مادة البلاغة) .

1

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث :

يرى الباحث ان بعض المواد الدراسية التي لا تحقق الرضا الذاتي عند الطلاب ، ويرغمون عليها بشدة فإن هذه المادة تفقد الى حد كبير قيمتها العلمية والتربوية ،النقد الادبي على وضعه الحالي في مدارسنا الاعدادية ليس ممتعا على الرغم من تنوع مصادره وموضوعاته ، اذ لا يلقى حماساً ، ولعل طرائق تدريس النقد في مقدمة اسباب النفور من هذا الدرس او اهماله ، الامر الذي يزيد من جفاف مفرداته وموضوعاته ، والسبيل الى اتقانه بالحفظ والاستظهار لغرض الحصول على الدرجات فيه

ولذلك فان النقد الأدبي لم يحقق الغاية من تدريسه في المدارس العراقية بالمقارنة مع مدارس الدول العربية الا وهو الوقوف على الجوانب الجمالية والفنية في النص الأدبي ، واستظهار بعضها من خلال بناء الذائقة الادبية لديهم وتمثل المادة المعرفية في الوجدان ، والاعتماد على منهج أدبي سليم يحقق الغاية الكاملة من تدريسه .

أن نتائج الامتحانات الوزارية للصف السادس الأدبي تشير إلى أن هناك ضعفاً شديداً عند الطلاب في الأسئلة المقدمة إليهم في مادة النقد الأدبي ، فأقل الدرجات التي يحصلون عليها هي في مادة النقد الأدبي ، الأمر الذي يؤثر مباشرة في انخفاض معدلاتهم في اللغة العربية من جهة ، ومعدلات قبولهم الجامعية من جهة أخرى .

لذا اعتمد الباحث في دراسته على كتاب الأسس المنطقية للاستقرار للإمام محمد باقر الصدر² (رض) لما له من فاعلية في تنمية التفكير عالي الرتبة في مادة النقد الأدبي ، فضلاً انه كتاب يبلي الإبداع الفكري الرفيع الذي توصل اليه المؤلف (رض) من خلال دراسة المشكلات النقدية والمنطقية والفلسفية التي تحوم حول الاستقرار وتطبيقها وفق أفضل السبل ، وانتهى به إلى تأسيس اتجاه جديد في نظرية المعرفة يختلف عن كل من الاتجاهين التقليديين الذين يمثلان المذهب العقلي والتجريبي ، وقد سمي ذلك (المذهب الذاتي للمعرفة) تمييزاً له عن المذهبين الآخرين ، وحاول به إعادة بناء نظرية المعرفة على أساس جديد ، ودراسة نقاطها الأساسية في ضوء اختلاف اختلافاً جذرياً عما قدمه ارسطو³ . ، وذلك قد يعود بالنفع بقيمة النقد الأدبي عند طلابه ، إذا ما توفرت الإمكانيات المناسبة لتحقيق متطلبات الأنشطة المعرفية المناسبة لتدريسه .

مما سبق فإن مشكلة البحث تبرز في السؤال الآتي :

- هل تختلف نتائج تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند طلاب الصف السادس في مادة النقد الأدبي باختلاف موقع استعمال الأنشطة الصفية المتمثلة بالأسس المنطقية للاستقرار ؟

أهمية البحث :

يرى الباحث ان أهمية البحث تأتي من أهمية النقد الأدبي الذي يشكل مكانة وأهمية متميزة في العلوم الجمالية التي تعتمد الحكمي ميراثاً لها و بين فروع اللغة العربية ، وتعود أهميته أيضاً كونه الثمرة المأخوذة من عصاره الأدب بسجلاته القديمة ؛ فالأدب والبلاغة والنقد تشكل مثلثاً متساوي الأطراف متشابك القواعد ، وهذا التشكل الحصيلة النهائية في التدوق الأدبي للفنون اللسانية . (حسين ، 2011: 44)

² محمد باقر الصدر : المفكر الإسلامي محمد باقر الصدر هو من جيل العلماء الموسوعيين، فقد كان فيلسوفاً وفقهياً مجتهداً ومتكلماً ومؤرخاً وأصولياً واقتصادياً ومحدثاً، وفوق هذا وذاك كان من العارفين بالله ديدنه التواضع والزهد في دار الدنيا ، ولد بمدينة الكاظمية يوم الاول من اذار عام 1935 ، درس العلوم الدينية عند كبار علماء الحوزة في النجف الأشرف من أمثال السيد الخوني والشيوخ محمد رضا آل ياسين ، واستطاع أن يصل إلى مرحلة الاجتهاد في سنين مبكرة ، فقد ألف كتاباً سماه (عن حياة الأنمة) وهو ابن الثماني سنوات، وأنجز الرسالة العملية وهو دون العشرين من عمره ، وقد كان مولفاً في مجالات مختلفة فضلاً عن تدريسه للعلوم الإسلامية كالاقتصاد الإسلامي ، والفلسفة الإسلامية وتفسير القرآن ، والفقه ، وأصول الفقه ، إضافة لكتابه في نظرية المعرفة وهو الأسس المنطقية للاستقرار. (حب الله ، 1988 : 22)

³ أرسطو : ولد بعام 384 قبل الميلاد وتوفي في عام 322 قبل الميلاد ... هو من أشهر الفلاسفة اليونانيين ، تلقى تعليمه على يد أفلاطون و الإسكندر الأكبر استطاع ان يتلقى علمه على يد هؤلاء فاصبح من اكبر واعظم المفكرين وتوفي وترك لنا كتب كثيرة بعضها في الفلسفة والبعض الاخر في الفيزياء والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاق وعلم الأحياء وعلم الحيوان ،اهم ما ينسب الى ارسطو هو انه فيلسوف وضع اساس الفلسفة الغربية . (غالبا ، 2010 : 18)

الأسس المنطقية للاستقراء عند الامام محمد باقر الصدر (رض) وأثرها على تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند طلاب الصف السادس الأدبي في مادة النقد الأدبي

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

إن عصر ما قبل الإسلام هو النواة الأولى لتأريخ النقد الأدبي ، فإننا أمام حياة نقدية مهمة قياسا إلى النتاج الأدبي الهائل ، ويمكن ان نتوقف مع بعض هذه المشاهد النقدية في عصر ما قبل الإسلام حتى نتصور من خلالها أهمية النقد الأدبي وملامحه العامة. ومن هذه المشاهد :

يقال كانت تضرب للنايعة الذبياني قبة حمراء من الجلد (خيمة) في سوق عكاظ ، فكانت تأتيه الشعراء من الاماكن جميعها فتعرض عليه اشعارها ، وقد انشده الأعشى فأعجب به ، ثم انشده حسان بن ثابت ، ثم أنشدته الخنساء شعرا في رثاء اخيها صخرا :

قذى لعينيك ام بالعين عوار أم ذرفت اذ خلت من اهلها الدار
وان صخرا لتاتم الهداة به كأنه علم في رأسه نــــــــــــار

فأعجب بالقصيدة الى حد كبير ، وقال لولا ان أبا بصير - يقصد الاعشى - انشدني قبلك لقلت انك اشعر الجن والانس . (ابراهيم ، 2009 : 31)

ويرى الباحث إن من أساسيات المهارات النقدية هو الوصول إلى الأحكام العامة من خلال الأسس المنطقية للاستقراء التي تعد دراسة جديدة للاستقراء تستهدف اكتشاف الأساس المنطقي المشترك للعلوم الأدبية المختلفة ، ويحمل كتاب الأسس المنطقية للاستقراء سمات وخصائص تميزه عن باقي المؤلفات التي بحثت في الاستقراء وأسس المنطقية. وهذا ما يثبت حاجة الطلبة الى نقد تطبيقي معرفي استقرائي في مناهجنا الدراسية في الصف السادس الأدبي ، لان التحليل ينقل النظرية الى حيز التطبيق المنهجي لكي نميز الآراء ووجهات النظر المتباينة ، ويتضح المنهج الذي لابد من تطبيقه . (محمد ، 1991 : 85) .

وان المعرفة النقدية بشكل عام التي يحصل عليها العقل البشري تأتيه من محورين ، أحدهما سيني يتمثل بالاستنباط ، والآخر صادي يتمثل بالاستقراء ، ولكل من الدليل الاستنباطي والاستقرائي منهجه الخاص وطريقه تميزه ، وسيأتي الكلام عنه بشي من التفصيل في إطار البحث النظري . (أبو الضبعات، 2007 : 17)

وقد بلغ الاهتمام بتعليم التفكير بشكل عام والتفكير عالي الرتبة في السنوات الأخيرة مستوى غير مسبوق، وزاد الوعي العام بموضوعه زيادة واضحة، يعلق جابر على أهمية التفكير بقوله : " وإبرازاً لأهميته نجده في الأدبيات ، وفي المؤتمرات، وفي تطوير المواد التعليمية، وفي تدريب المتعلمين وإعدادهم، فهو هدف تربوي أساسي، ومن أساسيات القرن الحادي والعشرين التي ينبغي أن تتضمن مع القراءة والكتابة، التدريب على مهارات الاتصال وحل المشكلات ومحو الأمية العلمية والتكنولوجية وأدوات التفكير التي تمكننا من فهم العالم التكنولوجي من حولنا، لقد كان تعليم النخبة يستهدف تنمية مهارات التفكير، ولكن الأولوية الآن تضمن هذه الجوانب في المنهج التعليمي الذي يتعلمه جميع الطلاب ليصبحوا مفكرين أكفاء." (الزغلول ، 2003 : 55)

من كل ما تقدم يمكن تحديد أهمية البحث الحالي من خلال النقاط الآتية :

1. أهمية الأسس المنطقية للاستقراء كمشروع تعليمي ونمط حديث ومشوق في إكساب الطلاب المفاهيم النقدية والوقوف على الجوانب الجمالية في النص الأدبي .
2. أهمية النقد الأدبي في تعويد الطلاب دقة الملاحظة والموازنة والحكم.
3. قد يفيد البحث المدرسين والمدرسات في اعتمادها كأسلوب مناسب لتدريس المواد الدراسية المختلفة وتنمية مهارات التفكير عالية الرتبة.
4. يمكن أن يساعد هذا البحث مخططي المناهج من وضع أساس منطقي سليم عند إعداد المناهج الدراسية اللغوية والاستعانة بمؤلفات الإمام محمد باقر الصدر (رض) .
5. قد يقدم هذا البحث إضافة معرفية في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها .
6. يعد هذا البحث الأول على مستوى العراق والمنطقة العربية حسب علم الباحث حيث أن الباحث لم يجد دراسة مشابهة لهذا البحث تعتمد في أساسها التفصيلي على مراجع الإمام العالم محمد باقر الصدر (رض) في هذا المجال .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية الأسس المنطقية للاستقراء في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند طلاب الصف السادس الأدبي في مادة النقد الأدبي .

فرضية البحث :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند مستوى دلالة (0,05).
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند مستوى دلالة (0,05).

حدود البحث :

1. الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024-2025
2. المدارس الإعدادية في المديرية العامة للتربية الرصافة الثالثة.
3. المفاهيم النقدية للنقد الأدبي وهي : (الموازنة ، الفحولة ، الطبقات ، عمود الشعر).

تحديد المصطلحات :

أولا / الأسس المنطقية للاستقراء

عرفه : (الحيدري 2015)

" هو المنهج الذي ألفه الإمام محمد باقر الصدر (رض) بكفاءة عديمة النظير واستطاع ان ينازل بمنهجه الفكري الجديد عمالقة المادية الحديثة وفلاسفتها الفكريين ، وان يكشف للعقول المتحررة عن قيود الانماط الفكرية الكلاسيكية القديمة ، وخواء الحضارة في أسسها الفلسفية ودعائمها النظرية ومبادئها المنهجية، وان يثبت للعالم كله عن فاعلية الفكر الإسلامي وقدرته في حل المشكلات ومنها العقلية والمادية والتعليمية، والاضطلاع بمهمة إدارة مختلف العلوم بما يضمن للبشرية افضل مستوى للمعرفة ". (الحيدري ، 2015 : 25)

عرفه : (محمد 2000)

هو معالجة الإشكاليات المعرفية المرتبطة أساساً بالشق الاستقرائي من المنطق الأرسطي، وحركته الاستدلالية ، وما كان يقصده الامام الصدر من هذه المعالجة، ليس الممارسة المعرفية وحسب، بل بسد ثغرة المنطق الاستقرائي و اقتناص الثمرة التنويرية التعليمية لهذه المعالجة، باكتشاف أساس منطقي تطبيقي مشترك . (محمد ، 2000 : 41)

ثانيا / التفكير عالي الرتبة

عرفه : (قطامي 1993)

وهو الذي يجمع انماط التفكيرين الناقد و الإبداعي ، أي أنه خليط لاندماج كلا النمطين من التفكير، حيث يتضمن التفكير الناقد المحاكمة المنطقية التي يقول بها العقل الانساني ، ويقوم التفكير الإبداعي بالمحاكمة العقلية الإبداعية ، فالتفكير الجيد يتكون من مجموعة القدرات الناقدة والإبداعية والتي تساعد المتعلمين على أن يصححوا تفكيرهم بنفسهم ويفكروا تفكيراً عقلياً ، أن مفهوم التفكير الصحيح وهو ما يشار إليه بالتفكير عالي الرتبة وهو الذي يشمل نوعي التفكير الناقد والإبداعي فهو تفكير استدلالي ومنتج وتأملي وغير تقييمي ، هو القدرة على الاستخدام الواسع للعمليات العقلية ويحدث هذا عندما يقوم الفرد بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها بنفسه. (قطامي ، 1993 : 16)

عرفه : (هادي 2005)

عملية عقلية ميسرة تسير فيها من حيث ندرى (المعلوم) إلى ما لا ندرى (المجهول) بمعنى آخر ينتقل بها المتعلم من نقطة بداية تدعى التفصيلات إلى نقطة نهاية تدعى أساس التفصيلات ، وهذه العملية تسمح للمتعلمين من التعامل مع المحيط المعرفي في المؤسسة التعليمية بفعالية حسب اهدافهم وخططهم ورغباتهم ، ويعتبر الحس العلمي في هذا النوع من التفكير من أرقى الانشطة العقلية التي يمارسها المتعلم في حياته . (هادي، 2005 : 6)

ثالثا / النقد الأدبي

عرفه : (السامرائي 1994)

الكشف عن مواطن الجمال أو القبح في الاجناس الأدبية المختلفة ، و دراسة الأعمال الأدبية وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها والكشف عن القوة والخلل والجمال والبلاغة وبيان قيمتها ، ويقال : نقدت الدراهم وانتقدتها أخرجت منها الزيف فهذا المعنى اللغوي الأول يشير إلي أنّ المراد بالنقد التمييز بين الجيد والرديء من الدراهم والدنانير، وهذا يكون عن خبرة وفهم وموازنة ثم حكم ، وهناك معني لغوي آخر يدلُّ عليه قولهم أيضا نقدت رأسه بأصبعي إذا ضربته ونقدت الجوزة أنقدها إذا ضربتها ، وعلي ذلك يفسر حديث أبي الدرداء أنه قال: إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك معناه إن عبتهم وَاغبتهم قابلوك بمثله فالنقد هنا معناه العيب والتلم أو التجريح وضده الإطراء والتقريظ من قرظ الجلد إذا دبغه بالقرظ . (السامرائي ، 1994 : 14)

عرفه : (هلال 2020)

التقدير الصحيح لأي نتاج أدبي وتحديد قيمته في ذاته ومعياريته بالنسبة إلي غيره ويختص بالأدب بوصفه مادته وإن كانت طبيعته تستلهم العمل في كل الاجناس سواء أكانت أدبا أم تصويرا ام غناء أم ميلودراما . اذا هو تقدير الشيء تقديرا صحيحا وبيان قيمته ودرجته الأدبية، من خلال أسس ومعايير يرجع اليها الناقد اثناء تحليله للنصوص الادبية. (هلال ، 2020 : 33)

الفصل الثاني (الإطار النظري)

الأسس المنطقية للاستقراء

مقدمة :

الاستقراء في المفهوم اللغوي هو في الغالب تقويم اللسان عند ابن الجوزي أو التتبع والتفحص يقال : استقرئ بمعنى أخذ القراءة. وفي المفهوم العام هو نوع من الاستدلال في الأحكام المختلفة، وضابطه هو الحصول على حكم كلي من تتبع جزئياته، والاستقراء أحد الطرق الرئيسة المعتمدة في مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها التربوية وفي مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. ويعد واحداً من طرائق الاستدلال للأحكام النقدية. (ابن الجوزي ، 2000 : 45)
والاستقراء في ابهى مفهوم له هو كل استدلال يمضي من الخاص إلى العام ، ويشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس التجربة بالمفهوم الحديث للملاحظة والتجربة . ومعنى الملاحظة هو اقتصار الفرد على مشاهدة سير الظاهرة كما تقع في الطبيعة لاكتشاف أسبابها وعلاقتها ، ومعنى بالتجربة تدخل الفرد عملياً في تعديل سير الطبيعة ، وخلق الظاهرة الطبيعية موضوعة البحث في حالات شتى لاكتشاف تلك الأسباب والعلاقات بوسائل التجربة التي يملكها الفرد ، ويبني على اساسها النتيجة العامة التي توحى بتلك الملاحظات او التجارب . (ابو الضبعات ، 2007 : 29)
والمنطق الاستقرائي بدأت جذوره الاولى من ارسطو من ذلك العمق البعيد حين عالج الظواهر العلمية والفلسفية واشكالية الحياة ، لكنه لم يميز بصورة واضحة بين الملاحظة والتجربة ، لذا فقد عرف ارسطو الاستقراء على انه كل استدلال يقوم على أساس تنوع المجالات والافراد وفحصها اذا كان مستوعبا لكل الحالات والافراد التي تشملها النتيجة المبينة بالاستقراء ، فالاستقراء كامل اذا لم يشمل الفحص والتعداد الا عددا محدودا منها ، وبخلاف ذلك فالاستقراء ناقص . (الصدر ، 1986 : 255)

ويرى الباحث على هذا الأساس ان تقسيم أرسطو للاستقراء الى نمطين اثنين كامل وناقص ، كان نتيجة لتجاوزه عن المفهوم الاصطلاحي الذي حدد للاستقراء ، واتخذه تعبيراً عاماً عن كل استدلال يقوم على اساس تعداد الحالات والافراد .
موقف محمد باقر الصدر (رض) من الاستقراء بوصفه مفهوماً منطقياً فلسفياً تعليمياً
قد امن الامام محمد باقر الصدر (رض) بالاستقراء ، واكد على قيمته المطلقة من الناحية المنطقية والفلسفية والتعليمية ، وكونه على مستوى الطريقة القياسية في الاستنباط . فكما ان البرهنة بطريقة قياسية على ثبوت المحمول للموضوع عن طريق استقراء جميع استقراء ذلك الموضوع ، فأنها تعطي نفس الدرجة من الجزم المنطقي التي يعطيها القياس . (حب الله ، 1988 : 87)

واعتبر الامام هذا القياس الاستقرائي هو الأساس للتعرف على المقدمات الأولى التي يبدأ منها تكوين الاقيسة ، فان هذه المقدمات الرئيسية التي ترتكز عليها مجموع الاقيسة ، لا يمكن التعرف عليها عن طريق القياس ، بل الطريق الوحيد لمعرفة هو الاستقراء الكامل ، لأننا عن طريق القياس إنما نبرهن على ثبوت المحمول للموضوع ، أي الحد الأكبر للحد الأصغر بواسطة الحد الأوسط ، الذي بدوره محمول للأصغر وموضوع للأكبر ، وإذا حاولنا ان برهن قياسيا على ثبوت الحد الأكبر للأوسط ، والأوسط للأصغر فلا بد لنا ان نظفر بالحد الاوسط بينهما ، وهكذا حتى نصل في تسلسل متصاعد الى المقدمات الاولية الذي يثبت فيها المحمول للموضوع بذاته ، بدون وسيط بينهما ، وفي هذه المقدمات لا يمكن ان نستخدم القياس في البرهنة على ثبوت المحمول للموضوع ، لان القياس يتطلب وسيطا بينهما ولا وسيط بين الموضوع والمحمول في هذه المقدمات ، فالطريق الوحيد الممكن افتراضه في رأي الصدر للبرهنة على هذه المقدمات هو الاستقراء الكامل . (محمد ، 2000 : 152)

نقد الموقف الأرسطي للاستقراء من الإمام محمد باقر الصدر (رض)

ان الاستقراء الكامل لا يدخل ضمن نطاق الموضوع الرئيس لدراستنا في هذا البحث ، لان الموضوع الذي نحاول درسه هو الاسس المنطقية للاستقراء تلك الطريقة الموجبة بكل تفاصيلها في سيرها من العام الى الخاص ، فليس الاستقراء الكامل دليلاً استقرائياً للمجال التعليمي بهذا المعنى ، بل هو لون من الوان الاستنباط التي يأتي النتيجة فيها مساوية للمقدمات ولا علاقة لنا فيها . (أبو رغيغ ، 2008 : 121)

ويتساءل الباحث ماذا يريد المنطق الأرسطي بالنتيجة التي يفترضها بالاستقراء الكامل ، ويعتبر استنتاجها منه استنتاجاً منطقياً يقوم على مبدأ عدم التناقض ، ولماذا نجد الموقف مختلفاً عند الامام الصدر (رض) ؟
والجواب ان الاستقراء الكامل لا يمكن ان يدخل في القضايا الكلية في العلوم استخداماً منطقياً على اساس مبدأ عدم التناقض ، لان النتيجة فيها دائماً تأتي اكبر من المقدمات نظراً لاستيعاب النتيجة لأفراد المستقبل والأفراد الممكنة التي لم يشملها الاستقراء ، وان العلوم جميعها وفق مفهوم الامام الصدر (رض) لا يمكن ان تقوم على أساس الاستقراء الكامل ، ولا يمكن ان تستمد قضاياها الرئيسية منه استمداداً منطقياً، وان الاستقراء الكامل واجه في دراسات السيد الصدر الفكرية والفلسفية اعتراضاً لا يستهدف المناقشة في كونه برهاناً بالمعنى الأرسطي فحسب ، كما تقدم ، بل ينكر هذا الاعتراض على الاستقراء الكامل ان يكون دليلاً باي شكل من الاشكال ، لان ما يحاول الفرد الاستدلال عليه بالاستقراء معروف لديه قبل ذلك من خلال نفس عملية الاستقراء . (قاسم ، 2000 : 113)
نظرية المعرفة عند الإمام محمد باقر الصدر (رض)

نظريه المعرفة هي البحث في ، الإدراك التيقن ، التخمين ، الاستدلال ... الخ والقصد محاوله للوصول لطبيعة الفكر الإنساني وكيفية عمله وتفاعله مع الواقع . وللبحث عن الخطوط الأولية للتفكير يبتدئ الإمام الصدر بالتعريف بالإدراك ويذكر بأنه ينقسم إلى مستويين :

الأول : هو التصور ويعرفه بأنه الإدراك الساذج كتصورنا لمعنى الحرارة او النور .
الثاني : هو التصديق وهو إدراك منطوي على حكم كتصديقنا بأن الحرارة طاقه مستورده من الشمس .
ولكن السؤال الاخر ما هو مصدر التصورات الحقيقية ؟
هناك معانٍ تصوريه بسيطة كمعاني الوجود والوحدة والحرارة وهناك معانٍ مركبه وهي تصورات ناتجة عن الجمع بين التصورات البسيطة كتصور جبل من ذهب من الجمع بين تصور الذهب وتصور الجبل . ولكن ما سبب انبثاق هذه التصورات البسيطة في الإنسان ؟ وهنا تتعدد الأسباب بحسب انماط النظريات في الساحة الإنسانية ويبدأها السيد الصدر (رض) بنظرية الاستدكار الافلاطونية ، ومفهومها الأساس ان التصورات سابقة على الإحساس ولا يقوم الإحساس إلا بعملية استرجاع واستدكار لها من عالم المثل الذي يفترضه قبل الوجود على الأرض . (الميلاد ، 2000 : 70)
وان الادراكات المعرفية كما بينها الدكتور علي الوردي لا تتعلق بالأمور الجزئية التي تدخل في نطاق الحس ، وإنما تتعلق بتلك الحقائق الكلية المجردة في عالم المثل قبل الوجود الذي يفترضه أفلاطون ويفترض وجود النفس قبل الجسد في ذلك العالم متحررة وتتصل بالمثل ولكن عند دخولها الجسد وهي تتذكر بالإحساس . (الوردي ، 1994 : 152)

ويطرح الإمام الصدر استنتاجاً مفاده أن نظرية المعرفة تعتمد أولاً أن النفس موجودة قبل البدن في عالم أسمى من المادة ، والثانية أن الإدراك العقلي عبارة عن إدراك للحقائق في عالم المثل . ويعتمد الإمام الصدر بعداً جوابياً يتضمن إن النفس ليست شيئاً موجوداً بصورة مجردة عن البدن بل هي نتاج حركة جوهرية في المادة ، تبدأ النفس خاضعة للمادة وقوانينها ، وتصبح بالحركة والتكامل وجوداً مجرداً لا يتصف بصفاتهما . (الصدر، 1986 : 301)

أما بالنسبة للإدراك المعرفي كما بينه الصدر في كتابه فإنه يمكن إيضاحه مع إبعاد فكرة المثل بما شرحه أرسطو من أن المعاني المحسوسة هي نفسها المعاني العامة التي يدركها العقل بعد تجريدها من الخصائص المميزة كمفهوم فكرة الانسان أو مفهوم فكرة الشجرة ، وأن القوة الجوهرية تكون معرفة بالنفس حينما تكون ملازمة للبدن أي ان النفس هي القوة في البدن وتتضح بتكامله ولكنها (أي القوة الجوهرية) تكون الروح بعد المفارقة للبدن ، كقوله تعالى: (لَللّٰهِ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) 4 . (الحيدري ، 2015 : 200)

ثم يطرح الإمام الصدر مفهوم التصور في النظريات الفلسفية مبتدأً بالنظرية العقلية محدداً بأنها لعدد من كبار فلاسفة أوروبا (كديكارت) و (كانت) ويلخصها بالاعتقاد بوجود منبعين للتصورات ، احدهما الاحساس ، فنحن نتصور الحرارة والنور والطعم والصوت لأجل إحساسنا بذلك كله ، والآخر الفطرة بمعنى ان الذهن البشري يملك معاني وتصورات لم تنتبثق عن الحس وإنما هي ثابتة في صميم الفطرة وهي عند (ديكارت) الله ، النفس ، الامتداد، الحركة ، وما يليها من أفكار تتميز بالوضوح الكامل في العقل البشري وأما عند (كانت) فالجانب الصوري للإدراكات والعلوم الإنسانية كله فطري بما يشتمل عليه من صورتها الزمان والمكان . (محمد ، 2000 : 62)
اذن فالحس مصدر فهم للتصورات والأفكار البسيطة ولكنه ليس السبب الوحيد بل هناك الفطرة التي تبعث في الذهن طائفة من التصورات (وهذا قد يكون جديراً بالملاحظة ان هناك فلاسفة عقليين يرفضون فكرة قيام علوم او علم بالمعنى الحقيقي او الدقيق للكلمة بشكل تجريبي ، اذا كل ما هناك هو علوم تقوم على الاستدلال العقلي المحض ، وانه ليس هناك من مجموعته من الانطباعات الحسية يمكن ان تتيح لنا معرفة ، وهذا يختلف عما طرح (عن ديكارت) او (كانت) وهناك رد في الموسوعة الفلسفية جميل) . (أبو رغيف ، 2008 : 82)
نقد موقف ديكارت وكانت وباركلي وديفيد هيوم وجون لوك للاستقراء من الإمام محمد باقر الصدر (رض)

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

يعلّل الإمام الصدر في علم الكلام المعاصر للدكتور حيدر حب الله هو فرض الأفكار الفطرية عند ديكرات والآخرين إلى أنهم لم يجدوا لطائفه من المعاني والتصورات الذهنية تفسيراً متماسكاً من دون حاجة إلى افتراض أفكار فطرية ، ويذكر لأجل ذلك طريقتين أحدهما هو تحليل الإدراك تحليلاً يرجع برمته إلى الحس وييسر فهم كيفية تولد التصورات كافة عنه . (حب الله ، 1988 : 452)

مثل هذا التحليل يجعل نظرية الأفكار الفطرية لا مبرر لها لأنها تركز على فصل بعض المعاني عن مجال الحس فصلاً نهائياً فإذا أمكن تعميم الحس لشتى ميادين التصور لم تبق ضرورات للتصورات الفطرية وهو طريق (جون لوك) للرد على (ديكرات) ونحوه من العقليين وسار عليه رجال المبدأ الحسي مثل (باركلي) و (دايفيد هيوم) بعد ذلك ، والطريق الثاني هو الرد بالأسلوب الفلسفي ويرتكز على قاعدة أن الآثار الكثيرة لا يمكن أن تصدر عن البسيط باعتباره بسيطاً والنفس بسيطة فلا يمكن أن تكون سبباً بصوره فطرية لعدة من التصورات والأفكار فيجب أن يكون هذا العدد من الإدراكات لدى النفس بسبب عوامل خارجية كثيرة . وهي آلات الحس وما يطرأ عليها من مختلف الأحاسيس . (محمد ، 2000 : 144)

وينقد الإمام الصدر هذا البرهان بأنه يدل على عدم كثرة الإدراكات (التصورات) التي يمكن أن تملكها النفس ولكن لا يمنع من وجود شيئاً محدوداً من التصورات بصوره مستقلة عن الحس ، ويوضح كذلك أن النظرية العقلية إذا كانت تعني وجود أفكار فطرية بالفعل لدى النفس الإنسانية أمكن للبرهان الرد بأن النفس بسيطة بالذات فكيف ولدت ذلك العدد الضخم من الأفكار الفطرية؟ وأن الوجدان البشري يرد على ذلك لأن الإنسان لحظة وجوده على الأرض لا توجد لديه أية فكرة (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) ⁵. (الصدر ، 1986 :

351)

والتفسير البديل عند الإمام الصدر يتلخص في اعتبار الأفكار الفطرية في النفس بالقوة وتكتسب صفة الفعلية بتطور النفس وتكاملها الذهني، ويضيف الإمام إلى قائمة نظريات المعرفة النظرية الحسية: وهي النظرية القائلة أن الإحساس هو المموم الوحيد للذهن البشري بالتصورات والمعاني فنحن حين نحس بالشيء نستطيع أن نتصوره في أذهاننا وأما المعاني التي لا يمتد إليها الحس فلا يمكن للنفس إلا التصرف في صور المعاني المحسوسة وذلك بالتركيب والتجزئة أو بالتجريد والتعميم لقد تبنت الماركسية هذه النظرية في تحليل الإدراك البشري تماشياً مع رأيها في الشعور البشري وأنه انعكس للواقع الموضوعي (الصدر ، 1986 : 366)

وتركز النظرية الحسية على التجربة ، ويرد الإمام بأن الحس على ضوء التجارب هو البنية الأساسية التي يقوم على قاعدتها التصور البشري ، ولا يعني ذلك تجريد الذهن عن الفعالية وابتكار تصورات جديدة على ضوء التصورات المستوردة من الحس وأن من المفشل لصحة النظرية الحسية في إرجاعها جميع مفاهيم التصور البشري إلى الحس هو دراسة عدة من المفاهيم في الذهن البشري كالعلة والمعلول ، الجوهر والعرض ، الإيمان والوجوب الخ.

وأن التجارب البشرية والعلوم التجريبية القائمة على الحس لا تستطيع أن تفسر إحساسنا بين ظاهرتين أحدهما سبب للآخرى كغليان الماء الناتج من درجة حرارة معينة (أي ربطنا الضمني للسبب بالنتيجة) وهو شيء لا يمكن أن يوضحه الجانب الحسي في التجربة . لقد عرف (دايفيد هيوم) أن التجربة بمعناها الدقيق لا يمكن أن تدرك بالحس فأنكر مبدأ التجربة وأرجع الشعور به إلى تداعي المعاني (أنني أرى كرة البليارد تتحرك فتصادف كرة أخرى فتتحرك هذه وليس في حركة الأولى ما يظهر على ضرورة تحرك الثانية). (الحيدري ، 2015 : 171)

وهنا يطرح الإمام نظريته الانتزاع عند الإسلاميين وتتخلص في تقسيم التصورات الذهنية إلى تصورات أولية وهي الأساس التصوري للذهن البشري وتتولد هذه التصورات من الإحساس بمحتوياتها بصوره مباشرة فنتصور الحرارة لأننا أدركنا باللمس واللون ادراكه بالبصر وهكذا في بقية الحواس . أن الإحساس بكل واحد منها هو السبب في تصور وجود فكره عنه في الذهن البشري . وتتشكل من هذه المعاني القاعدة الأولية للتصور وينشئ الذهن بناء على هذه القاعدة التطورات الثانوية فبدأً بذلك دور الابتكار والإنشاء وما يصطلح عليه بلفظ (الانتزاع) فيولد الذهن مفاهيم جديدة من تلك المعاني الأولية وعلى ضوء هذه النظرية نستطيع أن نفهم كيف انبثقت مفاهيم العلة والمعلول والجوهر والعرض . ان الذهن هو الذي ينتزع مفهوم التجربة من الربط بين درجة الحرارة والغليان مثلاً. (الصدر ، 1986 : 377-440)

خطوات التدريس وفق منهج الاسس المنطقية للاستقرار عند الامام محمد باقر الصدر (رض)

البداية المخططة للدرس (التمهيد)

وفي هذه الخطوة يمهّد المدرس لدرس الموضوع النقدي أما بالتطرق للأديب أو العمل الأدبي أو يتناول قصة أو حكاية أدبية وغالبا ما تدور عن الفكرة الأساسية ، ويمكن ان يلجأ المدرس الى التمهيد بأسلوب اخر له علاقة بالطلاب انفسهم من خلال اثاره دافعيتهم للقيام بعمل معين داخل الصف وهذه الخطوة أشد أهمية للمدرس لانه يتخذ مجموعة من الاجراءات قبل البدء بتنفيذ عملية التدريس .

التجربة الأستقرائية

يعرض المدرس في هذه الخطوة أمثلة معينة (خارجية) لها علاقة بموضوع الدرس ومن ثم يفسرها ويشرحها لبيان معناها . وغالبا ما تأخذ هذه الخطوة طريقة المحاضرة أو السؤال والجواب ، وفي هذا النوع من الطرائق توزع الطلاب الى مجموعات صغيرة .

الملاحظة الأستقرائية

الطلاب يعتمدون على الملاحظة في أثناء إصدار الأحكام ، وهم يفضلون الحالات التعليمية التي تأخذ شكل المناقشات ، وهذه الخطوة تسمح للطلاب جميعهم أن يأخذوا أدوارهم ، في السؤال أو الجواب ، مصحوب بطريقة منهجية منظمة تساعد الطلاب على التعلم الفعال ويصلون الى مستوى لاف من الاتقان .

تحديد الاسس المنطقية لاستقرار المفهوم

يحدد مدرس الماد المفاهيم النقدية في الدرس ، والبيانات المنتمية له . وغالبا ما يستعمل المعلم استراتيجيات أشكال الخرائط المفاهيمية ، تلك التي تنمي التفكير عالي الرتبة عند الطلاب .

التجريب الأستقرائي

المدرس يقوم بعرض مجموعة من الأمثلة على الطلاب اذ يركز على الصفات المميزة للمفهوم النقدي وخلال عرض الأمثلة سوف يتم اختبار الطلاب عن المثال بأنه مثال على المفهوم الذي تعلموه في هذا الدرس . (محمد ، 2000 : 159)

التفكير عالي الرتبة

مقدمة:

ان الاتجاه المعرفي أحد أهم الاتجاهات الجديدة التي وجت ادواتها لفهم التفكير وعناصره الذهنية والمهارات التفكيرية . ويعد التفكير عالي الرتبة أحد الأبعاد التعليمية التي بدأ علماء التربية والتعليم الاهتمام بها في السنوات الأخيرة ، وتباينت وجهات نظر العلماء والباحثين في مجال علم النفس المعرفي حول تعريف التفكير عالي الرتبة والخصائص الرئيسية لهذا النمط من التفكير ، وقد صيغت هذه التعريفات في إطار النظريات التطورية مع ميل واضح في السنوات الأخيرة إلى تعريفه في إطار النظريات الإجرائية . (السامرائي ، 2000 : 36) ويعرف (ليبمان 1998) التفكير عالي الرتبة بأنه التفكير الحيد الذي يجمع فيما بين مكونيه : التفكير الناقد والتفكير الإبداعي أي أنه مكافئ لاندماج كلا النمطين . (عاقل ، 1977 : 20) ويشير (نيومان) إلى أن التفكير عالي الرتبة هو القدرة على الاستخدام الواسع للعمليات العقلية ويحدث هذا عندما يقوم الفرد بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها . (عاقل ، 1977 : 22) ويرى الباحث ان التفكير عالي الرتبة نمط تفكيري يتطلب جهدا ذهنيا خاصا وصبرا على الشك والغموض والاستقلالية في ممارسة المحاكمة العقلية .

تعليم التفكير عالي الرتبة :

ازدادت أهمية تعليم مهارات التفكير عالي الرتبة واختبار الطلبة في هذا النمط من التفكير باعتباره ناتجا تعليميا مستهدفا ونتيجة السياسات التربوية والمناهج الحديثة في كثير من الدول التي تهتم بعقول أفرادها نحو التفكير عالي الرتبة . للأسباب الآتية

1. إدخال الفلسفة إلى المنهاج المدرسي بحيث ينشغل الطلبة في قضايا وحوارات فلسفية هذا بدوره يحرضهم على التفكير عالي الرتبة في غرفة الصف عندما تتحول إلى مجتمع تقص
2. تصميم نشاطات تعليمية بهدف تعزيزات امكانات الطلبة من كافة المستويات التعليمية بخصوص حل المشكلات مفتوحة النهاية وذلك خلال استخدام دروس على الانترنت مما يهيئ فرص تعليمية واسعة لتطوير مهارات التفكير عالي الرتبة .

الأسس المنطقية للاستقراء عند الامام محمد باقر الصدر (رض) وأثرها على تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة

عند طلاب الصف السادس الأدبي في مادة النقد الأدبي

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

3. إغناء المنهاج المدرسي بالتركيب التجريبية في ضوء محتوى معرفي يمثل خطوة هامة لتعليم مهارات التفكير عالي الرتبة بحيث تعطي العائلات العالية للطلبة الذين يظهرون إجابات خاطئة ولكنها مبررة . (أبراهيم، 2005: 37)

الفصل الثالث (منهج البحث وإجراءاته) التصميم التجريبي

بما أن البحث الحالي يهدف إلى تعرف الأسس المنطقية للاستقراء في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند طلاب الصف السادس الأدبي ، فقد اعتمد الباحث التصميم شبه التجريبي لعينتين وبالاختبارين القبلي والبعدي ذلك أن المتغير المستقل للبحث هو الأسس المنطقية للاستقراء وهي طريقة نظرية غير مطبقة بشكل تعليمي ، لذا اعتمد الباحث هذا التصميم كونه يلاءم متطلبات البحث، وهو على النحو الآتي :

المجموعات	الاختبار	المتغير المستقل	الاختبار
التجريبية	قبلي	الأسس المنطقية للاستقراء	بعدي
الضابطة	قبلي	الطريقة الاعتيادية	بعدي

وتكوّن مجتمع البحث من طلاب الصف السادس في المدارس الإعدادية التابعة

للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة /3، للعام الدراسي 2024 – 2025 والبالغ عددهم (12003) طالباً يتوزعون على (32) مدرسة إعدادية حسب المعلومات التي حصل عليها الباحث من قسم التخطيط ، وتم اختيار مدرسة (ع/ ثورة الحسين ع)

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	

بطريقة قصدية ، وقد اختيرت شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية والتي تدرس النقد الأدبي بطريقة الأسس المنطقية للاستقراء ، واختيرت شعبة (أ) لتكون المجموعة الضابطة والتي تدرس لها المادة وفق الطريقة التقليدية ، الجدول الآتي يبين

أعداد طلاب كل مجموعة :

المجموعة	أسلوب التدريس	الشعبة	العدد الكلي	عدد الراسبين	عدد أفراد العينة النهائية
التجريبية	الأسس المنطقية للاستقراء	ب	47	4	43
الضابطة	الطريقة التقليدية	أ	45	2	43
المجموع =			92	6	86

التجريبية	51	31.745	12.341	102	0.377	1.98	ليست بذى دلالة إحصائية عند مستوى 0.05
الضابطة	53	30.830	12.393				

وللوصول إلى أكبر قدر من التكافؤ بين المجموعتين عمل الباحث على التحقق من تكافؤ المجموعتين في بعض المتغيرات قد يكون لها شأن في التأثير على نتائج التجربة وهذه المتغيرات هي :

1. التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي المعرفي.

طبق الباحث الاختبار القبلي – الذي عده بنفسه وبعد حساب متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة ، واستعمال الاختبار الثاني (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين درجات ذكاء طلبة المجموعتين ، اتضح ان الفرق ليس بذى دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أصغر من القيم التائية الجدولية ، وهذا يدل على أن طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان إحصائياً في درجات اختبار الذكاء . والجدول الآتي توضح ذلك.

2. درجات مادة اللغة العربية للصف الخامس الأدبي .

من أجل التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في متغير التحصيل لمادة اللغة العربية للصف الخامس الاعدادي ، تم الحصول على الدرجات من سجل الدرجات العام للمدرسة ، وباستخراج متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعتين ، وباستعمال تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق ، ظهر أن الفرق ليس بذى دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، إذ كانت قيمة (ف) المحسوبة (0.095) وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية البالغة (3.18) وبدرجاتي حرية (87.2) وبذلك تعد مجموعتا البحث متكافئة إحصائياً في درجات اللغة العربية النهائية للصف الخامس الأدبي ، والجدول الآتي يبين ذلك .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	25.35	2	12.675	المحسوبة	الجدولية 0.05
داخل المجموعات	11619.44	87	133.56	0.095	غير دالة إحصائياً
المجموع	11644.79	89			

وتم تحديد المادة العلمية التي ستدرس خلال مدة التجربة من قبل الباحث معتمدة في ذلك على محتوى وأسلوب تنظيم المادة في الكتاب المدرسي المقرر لطلاب الصف السادس الأدبي في مادة النقد الأدبي، الطبعة الخامسة لعام 2024م لوزارة التربية ، وقد تم تحديد المحتوى الدراسي بما يناسب مدة التجربة في الفصل الأول من (2021/10/17م ولغاية 2022/2/2) . والجدول الآتي يبين ذلك :

الفصل	الموضوع	الصفحة	الاختبار
الأول	الموازنة / الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، للعالم اللغوي الأمدي	11	بعدي
الأول	الفحولة / فحولة الشعراء ، للعالم اللغوي الاصمعي	14	بعدي
الأول	الطبقات / طبقات الشعراء ، للعالم اللغوي ابن سلام الجمحي	15	بعدي
الأول	عمود الشعر / طريقة العرب في نظم الشعر القديم	20	بعدي

وسيطر الباحث على توزيع الدروس عن طريق التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث ، فقد كان الباحث يدرس أربع حصص أسبوعياً بمعدل حصتين لكل مجموعة ، إذ اتفق الباحث مع مدرس اللغة العربية للصف السادس الادبي على

الأسس المنطقية للاستقرار عند الامام محمد باقر الصدر (رض) وأثرها على تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة

عند طلاب الصف السادس الأدبي في مادة النقد الأدبي

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

تنظيم جدول توزيع دروس مادة النقد الأدبي ، وقد وزعت دروس المجموعتين على يومي الأحد ، والاثنين ، والجدول (15) يوضح ذلك :

اليوم	الأحد	الاثنين
المجموعة	الساعة	الساعة
الضابطة	8 صباحا	9.15 صباحا
التجريبية	9.15 صباحا	8 صباحا

من الواجب أن يحدد الباحث الأهداف السلوكية لأنها تتضمن السلوكيات النهائية والنتائج التي يتوقع أن يظهرها الطلاب بعد مرورهم بالمواقف التعليمية ، وهي سهلة القياس لأنها توضح أهداف التدريس في عبارات قابلة للملاحظة والقياس. وتختلف الخطط التدريسية من حيث طبيعتها وسعة محتواها والوقت المخصص لتدريسها حسب طبيعة المتغير المستقل ، ولكنها متشابهة في خطواتها كما تعد عملية الإعداد والتخطيط للدروس من الأمور المهمة وذات الأثر الكبير على ناحيتين هما المعلم الحديث التخرج وللمستمرين في مهنة التعليم، والجدول الآتي يوضح الأهداف السلوكية بشكلها النهائي : (حمدان ، 1986 ، ص27)

المجموع	عدد الأهداف السلوكية						الموضوعات النقدية	ت
	التقويم	التركيب	التحليل	التطبيق	الفهم	التذكر		
9	-	-	-	3	3	3	الموازنة	1
9	-	-	-	3	3	3	الفحولة	2
10	-	-	-	3	4	3	الطبقات	3
8	-	-	-	4	3	1	عمود الشعر	4

ومن الإجراءات المهمة في إعداد اختبارات تحصيلية تمتاز بالموضوعية والشمول هو إعداد جدول مواصفات ، إذ يؤخذ بالحسبان كل من الزمن المستغرق لتدريس المحتوى ، وعدد الأهداف السلوكية المحددة ، وبذلك يتم تحديد فقرات الاختبار بموضوعية ودرجة عالية من الشمول والجدول الآتي يوضح الخريطة الاختبارية :

المجموع الكلي	عدد الفقرات			الأهداف السلوكية			وزن المحتوى %	عدد الحصص	الموضوعات	ت
	تطبيق	فهم	تذكر	تطبيق 36%	فهم 36%	تذكر 28%				
8	3	3	2	3	3	3	25	2	الموازنة	1

2	2	25	3	3	3	2	3	2	7
3	2	25	3	4	3	2	3	3	8
4	2	25	1	3	4	2	2	3	7
المجموع	8	100%	10	13	13	8	11	11	30

يتطلب البحث الحالي إعداد اختباراً تنمياً لقياس تحصيل مجموعتي البحث بعد إجراء التجربة وتراكم الخبرات عند الطلاب ، واختبار التنمية من أكثر الوسائل المستخدمة في قياس الموضوعات النقدية أو التي تتطلب إصدار احكام ومبادئ عامة ، وذلك لأنها توضح مدى تحقيق المادة الدراسية لأهدافها المحددة وكذلك اعداد جدول مواصفات . (بلوم واخرون ، 1985 ، ص16)

ومن أهم الشروط التي يتطلب توافرها في أداة البحث ويعد الاختبار صادقاً حينما يقيس ما عُد لأجله هو صدق الاختبار ولكي يكون الاختبار المتكون من (30) فقرة اختباريه صادقاً ومناسباً للأهداف السلوكية التي صمم من اجل تحقيقها فقد عرض في صورته الأولية من الأهداف السلوكية على المختصين في طرائق تدريس العلوم اللغوية العامة والعلوم النفسية والتربوية لاستخراج صدقه وقد حصلت الفقرات على نسبة (80%) وبذلك تحقق الصدق الظاهري للاختبار. عمل الباحث على التأكد من سلامة الاختبار ، ولتقدير الوقت الذي تستغرقه الإجابة عن الاختبار تم تطبيق الاختبار على عينة بلغت (80) طالبا مقارنة للعينة الأساسية وقد تبين أن فقرات الاختبار جميعها واضحة ، وكان زمن معدل الإجابة يتراوح بين (30-37) دقيقة لذا يعد الوقت المحدد للاختبار (45) دقيقة كافياً للإجابة عن الفقرات الاختبارية.

وثبات الاختبار ويقصد به إن يعطي الاختبار نتائج متشابهة إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها. ولحساب الثبات استعملت طريقة التجزئة النصفية لأنها تتلافى عيوب بعض الطرائق الأخرى وتعبر عن التجانس الداخلي لفقرات الاختبار، وتعتمد الطريقة التجريبية العملية لحساب الثبات على تجزئة الاختبار الى جزأين فيكون الجزء الأول من الفقرات الفردية والجزء الثاني من الفقرات الزوجية للاختبار ، وبعد تحليل الإجابات باستخدام معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الفردية والزوجية للتلاميذ ظهر أن معامل الارتباط (0,77) وبعد إجراء التصحيح باستعمال معادلة جنمان أصبح معامل الثبات (0,81) وهو معامل ثبات جيد إذ أن الاختبار الثابت يتراوح معامل ثباته ما بين (0,70 و0,90).

أن الشكل النهائي للاختبار تكون من (30) فقرة اختباريه من نوع صح وخطأ واختيار من متعدد وبثلاثة اختيارات (بدائل) واحد منها صحيح والبقية خاطئة وقد حددت درجتان للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة وبذلك تكون الدرجة القصوى هي (100) والدرجة الدنيا (صفر).

واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في إجراءات دراسة بحثه وتحليل النتائج : (البياتي ، 2008 : 40)

التسلسل	الوسيلة الإحصائية	استخدامها
1	البرنامج الإحصائي spss-16	للاختبارات وادوات القياس في العلوم التربوية
2	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين	بعض متغيرات التكافؤ وبعض النتائج
3	مربع كاي سكوير	لحساب التكافؤ في التحصيل لطلاب المجموعتين
4	معامل ارتباط بيرسون	لحساب ثبات الاختبار (بطريقة التجزئة النصفية)
5	الاختبار التائي لعينتين مترابطتين	لحساب مقدار التنمية في اختبار المجموعتين
6	معادلة الفا - كرونباخ	لقياس ثبات الاختبار

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة (النقد الأدبي) بالأسس المنطقية للاستقراء على طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية في فريضتين هي :

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

❖ الفرضية الأولى التي تخص الفرق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة)
❖ الفرضية الثانية التي تخص الفرق بين طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة)
استنادا إلى ذلك فأنت الباحث يعزو التوصل إلى هذه النتائج التي تتعلق بفرضيات بحثه إلى أسباب منطقية وأخرى تعليمية :
الأسباب المنطقية :

1. فالدليل الاستقرائي يبدأ دائما بملاحظة عدد من الحالات أو خلقها بوسائل التجربة التي يملكها الطالب ، ويبني على أساسها النتيجة العامة التي توحى بتلك الملاحظات او التجارب .
2. الاستقراء هو كل استدلال يسير من الخاص إلى العام ، وبهذا يشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس التجربة ، بالمفهوم الحديث للملاحظة والتجربة .
3. أهمية تعليم مهارات التفكير عالي الرتبة واختبار الطلبة في هذا النمط من التفكير باعتباره ناتجا تعليميا مستهدفا و نتيجة السياسات التربوية والمناهج الحديثة في كثير من الدول التي تهتم بعقول أفرادها.
4. تطوير البنى المعرفية التي تساعدهم على إدراك الرموز و التفاعل مع الأشياء الحقيقية إذا ما أردنا وصولهم إلى التعامل المجرد مع الأشياء .

الأسباب التعليمية :

1. إن الأسس المنطقية للاستقراء هو احد الأساليب التعليمية الفعالة في تدريس مادة (النقد الأدبي) لطلاب الصف السادس الأدبي ، فقد كانت متوسطات تحصيل الطلاب الذين تم تدريسهم بهذا الأسلوب أعلى من متوسطات تحصيل الطلاب الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية .
2. إن الأسس المنطقية للاستقراء يؤدي إلى تنوع أساليب عرض الموضوعات النقدية مما ينتج عنه زيادة ملحوظة في دافعية الطلاب إلى الدرس النقدي .
3. إن الأسس المنطقية للاستقراء تمارس خطواتها بشكل تعليمي متسلسل داخل الصف إذ يؤدي ذلك إلى توفير جو من التنافس الايجابي داخل الصف ومنع الملل ، وبهذا تكون مادة (النقد الأدبي) مشوقة.
4. إن الأسس المنطقية للاستقراء هي أساس التعلم النقدي وتعلم مناهجه وأدواته مما يجعل الطالب على مقربة من بناء الذوق الجمالي للنصوص الواردة في الكتاب .

الاستنتاجات :

1. إن استعمال الأسس المنطقية للاستقراء في تدريس الموضوعات النقدية يؤدي إلى رفع مستوى تحصيل طلاب الصف السادس الأدبي في مادة (النقد الأدبي) ، وهذا ما أثبتته نتائج البحث الحالي ، إذ تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم بالأسس المنطقية للاستقراء على طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم من غير استعمال هذا الأسلوب .
2. إن التعليم بواسطة الأسس المنطقية للاستقراء يمكن إن يكون أحد الأساليب والطرائق الحديثة في التدريس ، لان الأسس المنطقية للاستقراء تبرز فيها سمات المواقف التعليمية المتكاملة بدقة متناهية إذا ما أتيح استغلالها وتطبيقها بشكل فعال.
3. وجوه الأسس المنطقية للاستقراء أنه نمط تعليني يواجه فيها الطالب المشكلة النقدية فيفرض الافتراض، ويطرح التساؤلات، ويستخرج من مخزنه الفكري مصطلحات ومفاهيم وافكاراً ، ويتأمل ويجرب ويحلل ويعلل بحثاً عن الأدلة والبراهين التي تدعم وجهة نظره .
4. المدرس من المنظور الاستقرائي وفقاً للأسس المنطقية للاستقراء ليس مجرد ناقد أو متخصص في مادة النقد الأدبي بنحوها التقليدي ، بل لديه القدرة على فهم طبيعة المتعلم وأنماطه واشكاليته ومساعدته على تعرف أفضل خطوة وأسرع سبيل للتعلم.

التوصيات :

1. اعتماد الأسس المنطقية للاستقراء في تدريس مادة النقد الأدبي لطلاب الصف السادس الأدبي لما له من اثر في التحصيل.
2. تأكيد أهمية الأسس المنطقية للاستقراء في مناهج إعداد المعلمين بما يؤدي إلى فهم هذا الأسلوب فهماً جيداً .
3. ضرورة الاهتمام بتدريس النقد في المرحلة الإعدادية بالفرعين العلمي والأدبي باعتماد الأنشطة الاستقرائية والتنوع بها بأنماطها المختلفة .

4. تدريب المدرسين في أثناء الخدمة على كيفية تقديم الأنشطة الصفية النقدية وطرائق تدريسها ، وتوفير الإمكانيات المتنوعة الأدبية التي تشجع الطلاب على الاهتمام بالأنشطة التعليمية واستظهارها من أجل بناء الذائقة الشعرية وتمثل المادة المعرفية .

المقترحات :

1. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتناول اكتساب المفاهيم الأدبية في الشعر العربي القديم .
2. إجراء دراسة تجريبية تهدف إلى تعرف الأسس المنطقية للاستقراء وأثرها في تنمية مهارات الفنون البلاغية كعلم البيان والبديع والمعاني .

المصادر

القران الكريم

1. ابراهيم ، مجدي عزيز : (2005) ، التفكير من منظور تربوي تعريفه – طبيعته ، دار الشؤون الثقافية العامة ، لبنان .
2. إبراهيم ، محمد أبو الفضل (2009) : ديوان النابغة الذبياني ، الطبعة الثانية ، المجلد الاول ، دار المعارف ، القاهرة .
3. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي : (2000) ، تقويم اللسان ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، المجلد الاول ، الطبعة الثالثة ، طبعة جديدة محققة ومشكولة ، دار المعارف للطباعة والنشر ، بيروت .
4. أبو الضبعات ، زكريا اسماعيل : (2007) ، طرائق تدريس اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان .
5. ابو رغيث، السيد عمار (2008) : الاسس المنطقية للاستقراء في ضوء دراسة الدكتور عبد الكريم سروش، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 1409 هـ الطبعة الاولى ، بيروت .
6. بلوم ، بنجامين ، وآخرون (1985) الاهداف التربوية ، ط2 ، دار المسيرة ، الاردن ، عمان .
7. البياتي ، عبد الجبار توفيق : (2008) ، الإحصاء وتطبيقاته في العلوم التربوية والنفسية، ط1، مكتبة الجامعة، الإمارات .
8. الجرادات ، عزت وآخرون (1990) التدريس الفعال ، ط4 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان .
9. جمعة ، حسين (2011) : المسابر في النقد الأدبي ؛ دراسة في النقد للأدب القديم والتناص ، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .
10. جمعة ، حسين (2011) : المسبار في النقد الادبي (دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص ، مطابع اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا .
11. حب الله ، حيدر (1988) : علم الكلام المعاصر ... قراءة منهجية في التجربة الكلامية للشهيد الصدر ؛ مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر ، الجزء الحادي عشر ، طهران .
12. حمدان ، محمد زياد (1981) التربية العملية والميدانية منهاجها وممارساتها ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
13. الحيدري ، كمال (2015) : تأملات في كتاب الاسس المنطقية للاستقراء ، مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر ، الجزء الثاني ، طهران .
14. الزغول ، رافع النصير وعماد عبد الرحيم الزغول (2003) علم النفس المعرفي ، ط1 ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
15. السامرائي ، هاشم ، وآخرون (1994) طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير ، ط1 ، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد .
16. السامرائي ، هاشم ، وآخرون (2000) طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير ، ط1 ، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد .
17. الصدر ، السيد محمد باقر (1986) : الاسس المنطقية للاستقراء ، الطبعة الاولى ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت .
18. عاقل ، فاخر (1977) التعلم ونظرياته ، ط4 ، دار العلم للملايين، بيروت .
19. غالب ، مصطفى (2010) : ارسطو في سبيل موسوعة فلسفية ، الطبعة الاولى ، دار العلم للملايين ، بيروت .

الأسس المنطقية للاستقراء عند الامام محمد باقر الصدر (رض) وأثرها على تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة
عند طلاب الصف السادس الأدبي في مادة النقد الأدبي

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

20. قاسم، جميل، (2000) نقد نظرية المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر، مجلة المنهاج، العدد 17، بيروت .
21. قطامي، يوسف، (1993) : تفكير الاطفال تطوره وطرق تعليمه، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان.
22. محمد، داود ماهر، ومجيد مهدي محمد (1991) : أساسيات في طرائق التدريس العامة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق .
23. محمد، يحيى (2000) : المهمل والمجهول في فكر الشهيد الصدر، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، العدد الرابع . العراق.
24. الميلاد، زكي (2000) : السيد محمد باقر الصدر وتجديدات الفكر الاسلامي المعاصر، مجلة الكلمة للدراسات والابحاث، العدد 27، م، والعدد 17، صوفيا، قبرص.
25. هادي، عارف (2005) : مشكلات تعليم قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية . العراق .
26. هلال، محمد غنيمي، (2020) : النقد الادبي الحديث، ط1، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة .
27. الوردي، علي (1994) : مهزلة العقل البشري، الطبعة الثانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت .

The rationale for the extrapolation of Mohammed Baqir al-Sadr and its impact on the development of high-level thinking skills in modern literary criticism of the sixth literary class Dr. Ali Hamza Jakhyour

Abstract

The current research aims to identify the effect of the logical bases of the extrapolation of Muhammad Baqir al-Sadr in the development of high-level thinking skills in the literary criticism of the sixth grade literary, in the General Directorate of Education in the province of Baghdad / Rusafa III.

To achieve the goal of the research, the researcher formulated the following hypothesis: There is no statistically significant difference between the mean of the experimental group and the control group in the post-cognitive test of thinking at the level of significance (0,05)

The current study was determined as follows: (2021-2022 school year), preparatory schools in the Directorate of Education of Rusafa III, the concepts

The research community consists of sixth grade literary students who study literary criticism as a branch of the Arabic language in the schools of the Directorate General of Education Baghdad Rusafa 3 for the academic year 2017-2018 (12003) students distributed to (112) junior high school according to the information obtained The researcher from the Directorate General of Education.

The "Mustafa" school was selected in a deliberate manner. It was chosen from the sixth grade literary stage, (b) to be the experimental group, which studies modern literary criticism in the

logical way of extrapolation, and (a) was chosen to be the control group, (43) students, and the number of students in Division (A) (43) students, after excluding the recruits.

The researcher prepared a high-level skills test consisting of (40) paragraphs and verified its validity and coefficient of difficulty, and the strength of discrimination and stability. The researcher used the statistical methods in his research procedures and analysis of the results: (T-test for two independent samples, square (Ka 2), Pearson correlation coefficient, and Kronbach-alpha equation.)

The researcher studied the two groups of research in the experiment, which lasted a full semester, applied at the end of the study tools, the results showed the following:

-The students of the experimental group who studied on the basis of the rationale for induction exceeded the students of the control group who studied according to the usual method in the monetary subjects.

In light of the findings of the present study, the researcher concluded a number of conclusions, including:

1. The rationale for extrapolation is one of the most effective teaching methods in the teaching of modern literature for students in the sixth grade. The average achievement of students who were taught in this method was higher than that of students who were taught in the traditional way.

2. The rationale for extrapolation leads to a variety of methods of presenting monetary subjects in various logical ways, resulting in a marked increase in student motivation

In light of this, the researcher made a number of recommendations concerning the study results, including:

1. Adopting the rationale for extrapolation in the teaching of modern literary criticism for the sixth grade students because of its impact on their achievement

2. To emphasize the importance of the rationale for extrapolation in teacher education curricula, which leads to a better understanding of this method.

In order to complete the following research, the researcher suggested conducting similar studies for the current study.

ملحق (درس انموذجي لتدريس الموازنة على وفق الاسس المنطقية للاستقراء)

اليوم والتاريخ : المادة : النقد الادبي

الصف : السادس الادبي الموضوع : الموازنة

الشعبة : ب الزمن : 45 دقيقة

الاهداف العامة

1. الاهتمام بحركة النقد الادبي القديم عند العرب .
2. الوقوف على ابرز المحطات الادبية عند النقاد العرب وحكاياتهم .
3. استيعاب القضايا النقدية ضمن سياقها التي نشأت فيه .
4. تمييز اشهر المذاهب النقدية وادراك أثرها .
5. تذوق جماليات النص الادبي وتفهمها عن طريق التطبيق النقدي .

الأهداف الخاصة

تدريس الطلاب موضوع الموازنة فهماً و استيعاباً وتطبيقاً من طريق :

1. التعرف المتدرج الى أصول الموازنة النقدية .
2. بيان صفات الجودة في النصوص الادبية من خلال الموازنة .
3. ملاحظة بعض المبادئ النقدية للموازنة في النصوص الادبية .
4. تقدير القيمة الحقيقية للموازنة من حيث المزايا والمثالب .

الأسس المنطقية للاستقراء عند الامام محمد باقر الصدر (رض) وأثرها على تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند طلاب الصف السادس الأدبي في مادة النقد الأدبي

أ.م.د. علي حمزة جخيور كريم

5. الاحساس بقيمة المفردة ومدى استيعابها للمعنى من خلال الموازنة .
الأهداف السلوكية

جعل الطلاب قادرين على أن :

1. يتعرفوا الموازنة .
2. يلخصوا تعريفا للموازنة بأسلوبهم الخاص .
3. يعطوا أمثلة جديدة عن الموازنة .
4. يعددوا انواع الموازنة .
5. يبينوا أصول الموازنة بين ابي تمام والبحتري .
6. يحددوا اركان الموازنة عند الامدي .

الوسائل التعليمية

1. كتاب النقد الادبي .
2. السبورة وتنظيمها .
3. الاقلام الملونة .
4. كراسة المفاهيم النقدية وتطبيقاتها التي أعدها الباحث عن موضوع الموازنة .

البداية المخططة للدرس (التمهيد) : 5 دقائق

المدرس : يطلب من أحد طلاب الصف أن يجمع كراسة المفاهيم النقدية وتطبيقاتها ، فيتقدم علي ويساعده محمد للمبادرة بجمع كراسات الصف ، وفي أثناء قيامهم بجمع الكراسات ، يسأل المدرس الأسئلة الآتية :

المدرس : ماذا يفعل علي الآن؟

طالب: يجمع علي الكراسات.

المدرس : ماذا يفعل محمد الآن؟

طالب: يجمع محمد الكراسات.

المدرس : من أفضل من جمع الكراسات الخاصة بالمفاهيم النقدية وتطبيقاتها ؟

طالب : محمد كان الافضل والسبب في ذلك يا استاذ ان محمد رتب الكراسات على وفق جلوس الطلاب وليس بشكل عشوائي كما فعل علي .

المدرس : وماذا يسمى الحكم الذي اصدره حسن علي علي ومحمد ؟

طالب : موازنة .

المدرس : أتعلمون أن (الموازنة) التي جرت بين محمد وعلي هي واحدة من المصطلحات النقدية ، وهو درسنا لهذا اليوم.

عرض الدرس

10 دقائق

التجربة الاستقرائية :

يشرح المدرس من خلال أمثلة أدبية يستعين بها من مادة الادب والنصوص للصف السادس الادبي عن موضوع (الموازنة) وغالبا ما يستعين بقصائد شعراء مدرسة الاحياء وهم البارودي والحبوبي والكاظمي والجواهري لان اصحاب هذا المدرسة عادوا بالشعر العربي الى سابق عهده واحياؤه من رقدته والعودة به الى تقاليدته والاهم من ذلك كله ان هؤلاء الشعراء الاقرب فنا وذوقا الى قائمة شعراء العصر العباسي وتحديدا ابو تمام والبحتري ، معتمداً على نفسه في تفسيرها وشرحها لبيان معناها ، وهي على النحو الآتي :

يقول الجواهري في قصيدة ارح ركابك

يا صورة الوطن المهديك معرضه أشجى وابهج ما فيه من الصور

يا صورة الوطن انصبت معالمها على معالم ما ابقت يد العصر

أتعلمون يا اصدقائي ان الجواهري وهو أفضل من وصف واستخدم النداء في قصائده ، واستعمل يا النداء في عموم القصيدة وهذا الاسلوب يدل دلالة قاطعة ان الشاعر في ضيق ومعاناة شديدة ، فهو كم يستنجد بالاحبة والخلان والوطن ، بينما الشاعر

ميخائيل نعيمة في قصيدة أوراق الخريف لم يكن موقفا باستعمال اسلوب النداء فقد قال :

يا رمز فكر حائر ورسم روح ثائر

يا ذكر مجد غابر قد عافك الشجر

لأن أسلوب العبارة يعتمد على أسلوب النداء غير ان الكلام هو تقريرى وفيه انفعالات للشاعر فضلا على الخيال الذي يوحى أكثر مما يفصح لذلك كان النداء في قصيدته غير ذي أهمية نقدية اذا ما أجرينا موازنة سريعة .

10 دقائق

الملاحظات الاستقرائية :

بعد أن بين المدرس الأمثلة السابقة بين الشعراء الجواهري وميخائيل نعيمة ، يسأل الطلاب الاسئلة الآتية :
المدرس : ما أقدم ما وصل إلينا في عهد الموازونات ؟

طالب : ولعل أقدم ما وصل إلينا من عهد الموازونات الشعرية ما حدث بين (امرئ القيس) و (علقمة الفحل) عندما تنازعا الشعر ، وأدعى كلاهما أنه أشعر من صاحبه ، فتحاكما إلى (أمّ جندب) زوج (امرئ القيس) وطلبت منهما أن يقولوا شعراً على روي واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ يصفان فيها الخيل ففعلاً ، فقال : امرئ القيس فللسوط الهوب ، وللساق درّةٌ وللزجر منه وقُوعٌ أخرج مُنعب . وقال : علقمة الفحل

فأدر كهنّ ثانياً من عنانه يمرُّ كمرِّ الرياحِ المتحلّابِ
فحكمتُ (أمّ جندب) لصالح (علقمة الفحل) دون (امرئ القيس) ؛ وذلك لأنّ (امرأ القيس) أجهد فرسه وضربها وزجرها وألحّ عليها ... بينما كانت فرس (علقمة) أكثر أصالة ونجابة في السرعة والصفات .

المدرس : احسنت على هذا الشرح الوافي .

المدرس : لماذا وازن النقاد بين (نصيب) الشاعر الإسلامي العذري وزميله (كثير عزة)

طالب : لأنهما قالوا في الغزل العذري ، وكانا من أهل البادية

طالب اخر : وقد عُقدت موازنة بين (عمر بن أبي ربيعة) و (جميل بثينة) . وقد أخذ على (عمر بن أبي ربيعة) أنه يتغزل بنفسه دون المحبوبة ، فهو يقول :

قالت الكبرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر

10 دقائق

تحديد الاسس المنطقية لاستقراء مفهوم الموازنة :

إن موضوعنا يا أصدقائي (الموازنة) وبعد كتابة اسم الموضوع على السبورة والأمثلة السابقة يوضح المعلم تعريفاً للموازنة ويحدد فيه الصفات المشتركة له :

الموازنة : هي المفاضلة بين شاعرين أو أكثر للوصول إلى حكمٍ نقدي ، وتحدث الموازنة بين الشعراء فيما يتفق من تزامن الشعارين في عصرٍ واحدٍ ، أو تشابه الأغراض الشعرية أو المذهب الشعري ، أو تميزاً في فنٍ شعري معروف ، وقد جوّز بعض العلماء الموازنة بين الشعراء وإن اختلفوا في المعنى والغرض ، والفن وغير ذلك .

وكما يحدد المدرس مفهوم الموازنة باعتماد الاسس التساولي وعلى النحو الآتي :

- أهتم الناس كثيراً بالموازنة بين الشعراء الثلاثة : (جرير - الفرزدق - الأخطل) ، ولا سيما بين النقاد وعلماء اللغة ، وخاصة بين الشعراء الكبار (جرير والفرزدق) اللذين أكثرا من معاني الهجاء والنقائض ، فقالوا فيهم : (جرير يغرف من بحر والفرزدق ينحت في صخر .
- ولدت الموازنة شيئاً من تقديم الشعراء عند أهل المدن والبوادي بما يتلائم مع ذائقة ذلك الصعيد وناسه لشاعرٍ دون آخر ، كما عُرف عن أهل البصرة بتقديمهم لـ (امرئ القيس) على غيره من الشعراء ؛ بينما كان أهل الكوفة يفضلون (الأعشى) على غيره ، على حين كان أهل الحجاز ونجد يأنسون بشعر (زهير بن أبي سلمى) و (النابغة الذبياني) .
- اعتمد الامدي في موازنته بين الشعراء ابي تمام والبحتري على البيتين ، أو القطعتين الشعريتين إذا اتفقتا في الوزن والقافية ، وإعراب القافية ، أو إذا اتفقتا في المعنى والغرض . فهو يوازن بين معنى ومعنى آخر مبتدئاً بذكر الوقوف على الديار والآثار ووصف الدمن والأطلال ، يقول أبو تمام في ذكر الديار :

ما في وقوفك ساعةً منّ بأسٍ نقضي حُقوق الأربُوع الأُدراسِ

وقال البحتري في وصف الديار

ما على الركب من وقوف الركب في مغاني الصبا و رسم التصابي

10 دقائق

التجريب الاستقرائي الختامي :

يتم اختيار الطلاب في موضوع الموازنة ، وتكون الأسئلة على الشكل الآتي :

1. كيف رتب الامدي الموازنة في كتابه على ثلاثة أركان مهمة ؟
2. إلى ماذا مهدت الموازونات التي جرث في القرن الثامن الهجري ؟
3. على ماذا اعتمد الامدي في موازنته (المفاضلة) بين أبي تمام والبحتري ؟
4. متى شهدت الموازونات النقدية تطوراً كبيراً وعلى يد من من النقاد القدامى ؟
5. كيف كانت الآراء النقدية في مراحلها الأولى من مستويات الموازنة ؟